ذلك ولكن هذا الوجه والذي قبله لا يصح من مثل هذا الرازي
الاحتجاج بمثلهما فانه واصحابه ينصرون قول الجبرية المجبرة الذين
لا ينزهون الرب عن فعل ممكن بل يجوزون عليه فعل كل مقدور
ومن المقدور ان يخلق اصواتا مؤلفة من جنس الكلام ولا يكون
لها معنى او يكون لها معنى لا يعلمه غيره والرازي ذكر في محصوله مسألة
الدعوى ان يتكلم الله بشيء ولا يعني به شيئا خلافا للحشوية ثم احتج بان
ذلك عبث والله تعالى منزه عن ذلك وهذا النقل والاستدلال
ضعيفا فانا لا نعلم احدا من الطوائف قال ان الله تعالى يجوز ان
يتكلم بكلام لا يعني به شيئا وانما قال من قال انه لا يفهم الناس
معناه وان كان قد عنى به هو معنى فهذا القول الذي حكاه عن
الحشوية لا يعرف به قائل يعني يحكى عنه وسواء عرف او لم يعرف
فالحجة التي ذكرها ضعيفة على اصله فان النزاع انما هو في الكلام
المؤلف من الحروف وهذا عنده مخلوق وهو يجوز ان يخلق كل شيء
لا لحكمة وان كان هذا مما يعده العقلاء عبثا فهذه لا ينزه
عن مثل ذلك فكانت الحجة ضعيفة على اصله ولكن العبث على الله
ممتنع واصله المنافي لذلك باطل كما قد بسط في موضعه.

فصل قال الرازي الوجه الثالث ان التحدي وقع بالقرآن وما
لم يكن معلوما لا يجوز التحدي به قال فهذا مجموع كلام المتكلمين
وبالله التوفيق.

فيقال

فيقال هذه الحجج كما انها دالة على فساد قول من قال ان في القرآن
ما لا سبيل لاحد الى فهمه بل معرفة معناه ممتنع فهي ايضا دالة
على فساد قول هؤلاء المتكلمين نفاة الصفات او بعضها فهي حجة
على فساد قول الطائفتين وذلك ان هؤلاء النفاة يقولون ان
التوحيد الحق الذي يخلقه الله تعالى ويجب ان يعرف به ويمتنع
وصفه بنقيضه ليس هو في القرآن ولم يدل عليه القرآن ودلالة
الخطاب المعروفة وهو كون الرب ليس بداخل العالم ولا خارجه ولا
يشار اليه ولا يقرب من شيء ولا يقرب منه شيء ولا يصعد
اليه شيء ولا ينزل منه شيء ولا يجب العباد عنه شيء ولا
عنده شيء دون شيء بل جميع الاشياء سواء ولا يحبهم بشيء
وانواع ذلك فمن المعلوم ان القرآن لم يدل على شيء من ذلك ولا
بينه بل انما دل على نقيضه وهو اثبات الصفات تدل على انه يقرب
من غيره ويدنو اليه ويقرب العبد منه ويدنو اليه وعلى انه
عال على جميع الاشياء فوقها وانه ينزل منه كلامه وتنزل الملائكة
من عنده وتعرج اليه وامثال ذلك وهم متفقون على ان
ظاهر القرآن انما يدل على اثبات الذي هو عندهم تجسيم باطل
بل كفر وغيرهم يقول بل دلالة القرآن على ذلك نصوص صريحة
بل ذلك معلوم بالاضطرار من القرآن والرسول وسيأتي كلامهم
في حكمة انزال هذه الآيات وقد ذكر فيها خمسة وجوه الاول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)